تقدمة

أرأيتم ؟ أرأيتم ؟ كيف ان الحقايق مفقودة ، والمقاييس مختلة ، والموازين قد ضاع إتزانها ، والحوادث قد ساء إنساقها . ارأيتم كيف ينقلب العاقل مجنونا ؟ والعالم مخبولا ، والنابغة بليدا ، والفيلسوف غراً والعبقري الحكيم أبله . أرأيتم كيف يقابلني الناس بالهزء ؟ ويبادلونني السخريه ويراشقونني بالتهكم والسباب ، ويضحكون مني كما يضحكون من مجنون خولط في عقله ، وأبله اصيب في حسه ، وبليد قصر في شعوره وعدم في إحساسه ، أهكذا قامت مقاييس هذا الزمان ؟ وسارت سننه ، وعلت أحكامه ، وحكم علينا نحن العباقرة بالاعدام .

إنه لما يسيء الخاطر ، ويؤلم الضمير ، ألا يعترف أحد من هؤلاء الناس بعبقريتي ونبوغي ، فالكل عني سادر ، وهم فيما بينهم مجمعون ومتفقون على أني مجنون فكيف السبيل الى اثبات أني عبقري لا يدانوني بالعبقريه وفيلسوف لا يجارونني بالفلسفة ، وعالم لا يضارعوني في العلم . بل انني لا اعترف لهم بذرة من عقل ولا اقر لهم بقليل من فهم ، ولا اسلم لهم بشيء من معرفة ... كلهم مجانين وكلهم مخبولون ولا أرى بينهم الا القليل النادر ممن أدرك شيئاً من معاني هذه الحياة ، وممن علم بعض أسرارها وأتقن قليلا من آثارها ، وهؤلاء لا يخرجون عن تلامذة تتلمذوا على يدي حيناً من الزمن وأخشى ان ينقلبوا عليّ حيناً آخر فيدعون الاستاذية لأنفسهم ولهم وحدهم ، والعبقرية لذاتهم دون سواهم ، فيقابلون الجميل بالقبيح ، والاحسان بالاساءة ، هؤلاء لا يزالون يعترفون بفضلي ويخشون بأسي في مختلف ميادين المعرفة والعلوم فأنا استاذهم في الدين ومربيهم الا كبر في ميدان التربية ، وفيلسوفهم المثالي في موضوعات الفلسفة والحكمة ، والمؤرخ الشهير في علم التاريخ ، وأناجاد في الدرس كيلا يلحق بي هولاء فيفسدوا عليّ الشهرة ، ويضلوا عليّ الطريق ، ويدعوا لأنفسهم المعرفة الاولى ، والاجتهاد الاكبر فأتخلف وراء الركب .

قلت إنه لما يسيئني جداً أن لا يعترف أحد من الناس باستيفرادي في العبقرية وتضامي في العلم والفن ، فالناس عني لاهون كل لشأنه لا يكترثون بالعظمة التي تجللني ، والبهاء الذي يحيط بي .

الصحافة قد أغلقت ابوابها في وجهي ، والناس قد أشاحوا بوجوههم عني ، والادباء لم يكترثوا بشخصي كأني لم أتسم بسمة العبقرية الفذة ، ولكن مايهمني من أمر الناس إنني نابغة في كل فن . نابغة في العلم ، نابغة في الأدب ، نابغة في كل شيء ، ومايهمني من الناس حين يسمونني بالمجنون فالنوابغ هم أنفسهم نوابغ ولكنهم في رأي الناس مرضى بمرض الصعود الخيالي الى ذروة العبقرية والنبوغ ، فالجنون لا يخرج عن شذوذ عقلي مبتكر تحدو به قابلية فكر خارقة ، ومشاعر مرهفة دقيقة في الحس فيزدحم الفكر بالمؤثرات ، ويحتشد الدماغ بالامور والاشياء فتأخذ هذه الأفكار وتلك المؤثرات بخناق العقل البشري فيطفح بها الكيل ويختل بها الميزان .

مذكرات مجنون

بقلم سليم النجفي

إذن فنبوغ العقل مرض من امراض السمو فيه ، فالشاعر العظيم مجنون بالكون الذي يتخيله في مخيلته ، ويتصوره في فكره ، والعاشق مجنون بحبيبته ، والفيلسوف مجنون بالكون الذي يدأب من معرفته . . فكل الناس مجنون بليلى ... إذن مادام الناس كلهم مجانين فلم ينعتوني وحدي بـ « المجنون » .

لقد اخرجوني من المستشفى الذي اصطلحوا عليه بـ « مستشفى المجاذيب » ولعمري غير ماوصفوه فكل « ما » فيه عاقل وليس بينهم من المجانين الا هولاء الذين دعوا أنفسهم بالاطباء والممرضين والممرضات فهم لا يفهمون من الطب شيئاً وكل مافي الأمر ورقة مختومة بختم الوزير أو شهادة خلاصتها : ان الفتى قارئ سطرا . . على حد قول صديقي الجواهري

لقد طرحني هؤلاء أرضاً ، وجلودني بالعصى ، وقيدوني بالسلاسل وآلموني اشد أنواع العذاب ، فنالوا من لحمي ، وهشموا من عظمي ، واستنزفوا من دمي ، فكنت أصيح وأعول وأستغيث ، فلا رحمة في قلوبهم ، ولا حياة في ضمائرهم

فهم يسعون لارجاع عقلي، ويعملون لاعادة رشدي بهذا العمل الجنوني القبيح ، فكأنهم أرادوا ان يطردوا الشر بالشر ، وينقشوا الشوك بالابر، ويداوا الداء بالداء، فأينا عاقل وأينا مجنون

خرجت من المستشفى لأكون عاقلا واذا سلمنا جدلا او وجدلا سلمنا بأن المستشفى هو مستشفى المجانين فليكن خروجي على الأقل اعترافاً بأني عاقل ولكن اين هؤلاء من الاعتراف بالفضيلة والاقرار بالحق فانهم يغمطون حقيقة الفضلاء أمثالي ومثالية النبغاء من جنسي ، فلا يرون في إلا مجنوناً او مخبولا ، ومما يزيدني سروراً، ويفعمني اغتباطاً ان اكون انا المجنون الوحيد اتحدث الى الناس عن طريق « البيان » بما لا يستطاع التصريح به ، فقد تسالم الجميع على ان « لا على المجنون حرج » والفضل يعود الى صاحب البيان حيث اظهر عطفه على المجانين ، ولعله ادرك السر في عبقريتي ففسح لي المجال واسعاً دون قيد او شرط ولكنه أظهر الشح واصر على البخل فكبل يدي وعقد لساني على ان لا أتجاوز « صحيفة واحدة » بعد المماطلة والوعيد .

هاأني أحس بان العالم كله قد تجمع في رأسي ، وان الناس كلهم قد احتشدوا في عقلي ، واحسب ان طغياناً من جنون الافكار قد تعمر ذاتي في فيضان لا اعرف مداه ولا منتهاه. فما أم بجدع انف إنسان، أو سمل عينيه، أو قلع اذنيه الا ويعترضني إنسان جديد أو حدث جديد فيشغلني عن امري

احس ان العبقرية تكاد تخرج من عيني وتقفز من انفي وتنطلق من عقلي فلا عجب فانها مشاعر مجنون — على حد قول الناس — ونبوغ عبقري — على حد قولي انا — احس دماغي ينتفخ فيسع آفاق العالم ويثقل علي عقلي فيزن اجرام الكون . . . احس ان فلاسفة القرون وعباقرة الاجيال ، وعلماء الزمن ، وفطاحل المستقبل كلهم قد احتشدوا في عقلي الجبار فأضحى هو مثقلا بعلوم الاولين والآخرين .

ليس على الله بمستنكر - ان يجمع العالم في واحد

احس اني يجب ان اعيش في ارض غير هذه الارض وفي عالم غير هذا العالم ، ومع بشر غير هذا البشر فطالما خيل إلي ان اعلو الى الملكوت الأعلى واحيا حياة الملائكة ، وأعيش عيشة الأبرار تختلف عن طراز معيشتي وحياتي التي احياها في هذه الأرض ولكن ما الحيلة وجاذبية الأرض تمسكني وتعيقني عن السمو في اجواء الله الواسعة الرحبة أيهذا أنا مجنون كيف السبيل لأبرهن للعالم بأني من ملائكة الله ... ان لي فلسفة في الحياة يجب ان اعبر عنها، وعقيدة في الدين والمجتمع يلزم ان اعرب عن حقيقتها ، ولي كتب وآراء كلها لم تكتب بعد وكلها مبثوثة في الطبع ، دونها كتب طه حسين والعقاد والزيات وشوقي . . . هؤلاء الذين ادعوا زعامة الأدب فليهم في كل زمان ومكان صولات دونها صولات المجانين ، ومن كتبي — ملحقة من الفلسفة — فلاسفة القرن الحادي والعشرين ـ ادب المجانين — في طريقي الى جهنم — . . . وسأنشر منها فصولا في الاعداد المقبلة .

ابن شيم

(البيان) العدد ٢٧ التاريخ ١ / ١٠ / ٤٧

اعلان

ان الخان المرقم من ٤٤ الى ٥٠ / ١ و ٢ / ٢ المفرز منه ستة دكاكين بصورة غير رسمية الواقع بمحلة المشراق المحدود شرقا طريق الخاص ويتمه مدرسة الصدر ٤٢ / ١ تـ ١٢٢٩ شمالا دار فتحيه بنت محمد القادر ٦ / ٥ تـ ٢٥٣ ويتمها دار حاج ابراهيم بن عبد الحسين جكجوك وشركائه ٤ / ٢ تـ ١٢١ ويتمها الطريق العام غربا الطريق العام جنوبا طريق السوق العام هو ملك صرف باعتبار خمسمائة وسته وسبعين سهما منها اثنى وسبعون سهماً الى العراقي الحاج ساتان بن مطرود ابو كسار بموجب قيد الطابو المرقم ١٨ والمؤرخ شباط ٣٢٠ الدائم وبما انه قد ثبت بالكشف الجاري بتاريخ ٢٧ / ٥ / ٤٧ على الملك المذكور ان ورثة الملك المذكور واضعين اليد على سهام مورثهم وحيث ان القيد المرقم ١٨ والمؤرخ شباط ١٣٢٠ الدائمي منقول للقيد المرقم ٢٥ والمؤرخ مارس سنة ٣٢٣ الدائمي وان القيد الاخير من القيود المفقوده فعليه كل من يدعي حق التملك اوله علاقة بالسهام المذكوره عليه مراجعة دائرة الطابو من تاريخه لمرور خمسة واربعون يوماً مع مستمسكاته الرسميه ان وجدت والا ستجرى معاملة الانتقال والتأييد على السهام المذكوره حسب الاصول .

٢ — ٣

مأمور طابو النجف